

# الباب السادس

## إيران

قبائل «لورستان والسبثيان» القرن التاسع ق.م. - القرن السابع ق.م.  
الميديون - والفرس «الأكمنيون» القرن التاسع ق.م. - القرن الرابع ق.م.

### تمهيد تاريخي :

في خلال هجرة القبائل الهندوأوروبية «الآرية» من الشرق في الألف الثالث قبل الميلاد استقرت قبائل آرية متعددة في الهضبة الإيرانية وفي الألف الثاني قبل الميلاد استقرت قبائل محاربة منهم في جبال إيران شمال غلام . كما استقرت قبائل السبثيان في جزء من الهضبة الإيرانية . وأخذت بعض القبائل المحاربة التي استقرت من قبل في إيران تنتقل إلى الناحية الشرقية منها لتقيم فيها . وصارت الوديان تسمى بأسماء القبائل التي نزلتها ، وأهمها قبائل «ميديا Medii - وفارس Perslan - وبارز Parthian» فنزل الميديون في الأجزاء الغربية للهضبة الإيرانية وفي إقليم كردستان . بينما اختار الفرس بعد ما وصلوا من جبال الزاجروس الولايات الجنوبية الغربية التي عرفت باسمهم . ونزل البارزيون شرق إيران .

وفي القرن التاسع ق . م . اتحدت قبائل الميديين . وأقاموا دولة في غرب إيران كان مقرها «أكباتانا» وشجعهم ذلك على الإغارة على الآشوريين واصطدموا معهم في جبال زاجروس بمعاونة قبائل الفرس ولكن الانتصار لم يتم لهم حيث تمكن ملوك «السبثيين» في القرن الثامن ق . م من السيطرة على المنطقة الميدية ونهبها تماماً . ثم أعقبوها بنهب ولايات آشور . ثم استمروا في السلب والنهب متجهين غرباً حتى البحر الأبيض المتوسط . وفي داخل حدود الأناضول . وفي مدى جيل كانوا مسيطرين على الأراضي التي غزوها . ولكن عددهم أخذ في التناقص بسبب حروبهم المستمرة ورجع ما تبقى من قواتهم إلى

حدود روسيا عبر القوقاز .

استعادت الدولة الميديّة قوتها ثانية وتمكنت بالتعاون مع الملك البابلي « نابو بولاسار » مؤسس الدولة البابلية من تدمير « نينوى » في سنة ٦١٢ ق. م . وقد احتفظ الملك الميديّ بالجزء الشمالي من الدولة الآشورية ، كما احتفظ بجنوب الأناضول ، وجعل نهر هاليس حدّاً فاصلاً بينه وبين مملكة « ليديا » كما شمل حكمه بلاد فارس . التي كانت تحت حكم الملك « قمبيز الأول » . أخذ ملوك « الأكمنيين » . ولقد توثقت الصلة بين الميديين والفرس . بزواج الملك قمبيز بابنة الملك الميدي ولكن بعد فترة من الزمن ثار ولى عهده « الملك كورس » على الملك الميدي « استياجاس » في سنة ٥٥٥ ق . م وبعد أن تحقّق له النصر حلّ الفرس محلّ الميديين كشعب حاكم في إيران ، وبذلك صارت فارس حاكمة « ميديا » ثم « عمل » كورس « على بسط سلطانه خارج حدود إيران فكانت « ليديا » الفريسة الأولى فتغلب عليها في سنة ٥٤٦ . ثم استولى على المستعمرات الإغريقية في آسيا الصغرى ، وعلى كثير من الجزر اليونانية ، وسقطت بابل في سنة ٥٣٨ ق . م وكان سقوط بابل معناه السيطرة على جميع البلاد التي كانت خاضعة لها ، فشمّل حكم الإمبراطورية الفارسية بلاد الشام وفينيقيا وفلسطين ، وامند نفوذ الدولة حتى البحر الأبيض المتوسط وأصبح « كورس » السيد الأوحد للشرق الأوسط وتلاه الملك قمبيز في سنة ٥٢٩ ق . م . وقد تمكن من غزو مصر وبلاد النوبة . حاول الملك « دارا » الأول غزو الهند في سنة ٥١٢ ق . م . كما وصلت جنوده في أوروبا إلى نهر الدانوب . ولم يخلف الملك « دارا » ملوك بمثل قوته ، وانتاب الدولة الضعف وانتهت الدولة الفارسية « الأكمنية » بانتصار الملك الإسكندر المقدوني على الملك « دارا » الثالث في معركة « أسوس Issus » في عام ٣٣٠ ق . م . وهكذا انهارت الدولة الأكمنية بعد أن حكمت حوالي قرنين من الزمان ورث بعدها الإسكندر المقدوني ممتلكات الدولة الفارسية في منطقة الشرق الأوسط .

## الفصل الأول

١ - « لورستان » :

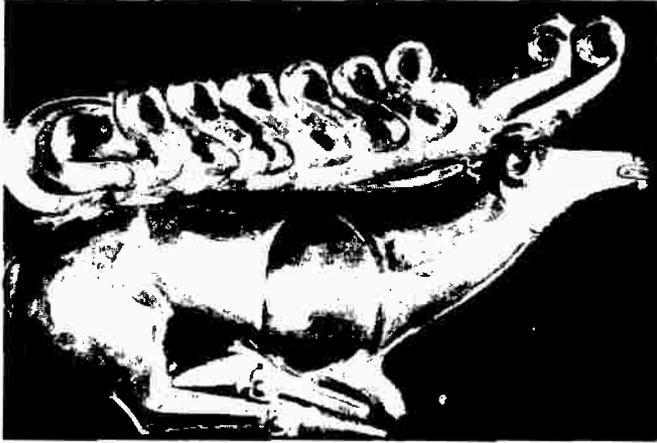
ذكرنا فيما سبق أن بعض القبائل الآرية التي نزحت إلى الهضبة الإيرانية كانت تستقر في البلاد لفترة، ويختلط شعبها بأهل البلاد ، ثم يضطرون إلى النزوح عنها إلى بلاد النهرين أو آسيا الصغرى أو الجزء الجنوبي من روسيا ، دون أن يتركوا آثاراً فنية أو أشياء مكتوبة . ولذلك كانت معرفتنا بهم تأتي عن طريق المخلفات التي كانوا يدفنونها مع موتاهم ، وكانت هذه المخلفات عبارة عن أدوات مصنوعة من الخشب أو العظم أو المعدن . مثل الأسلحة وسروج الخيل والأشياء التي تستعمل في تزيين الجياد « مما يرجح أنهم كانوا فرساناً » ، وكذلك بعض الأواني وأقداح الشراب . وقد وجدت هذه الآثار في منطقة كبيرة شملت من حدود سيبيريا إلى أواسط أوروبا . ومن إيران إلى اسكندناوة وبرجع تاريخها إلى ما بين منتصف الألف الثاني والألف الأول وقد غلب على أسلوب هذه المخلفات المبعثرة طابع مشترك يعرف بالطراز الحيواني ، وأحسن منابع هذا الطراز وجد في إيران في الفترة ما بين القرن التاسع والقرن السابع قبل الميلاد. في منطقة « لورستان »<sup>(١)</sup> حيث عُثر على آثار برنزية كثيرة استخدم فيها الفنان الوحدات الحيوانية لعمل زخارف ذات طابع تجريدي ، مثال ذلك الحلية المعدنية التي يرجح أنها كانت مثبتة في عمود (شكل ٢٠٧) . ويتكون تصميمها من زوج من الأسود يهاجمان زوجاً من الحيوانات البرية ، ولأن لم يعرف من الذي قام بعمل هذه الآثار البرنزية ولمن من الملوك كانت .

ب - السيشان :

ومما لا شك فيه أن هناك ارتباطاً بين طابع هذه الآثار وطابع مخلفات ملوك

(١) كشف مصادقة عن هذه المقابر فيما بين عامي ١٩٣٠ ، ١٩٤٣ .

« السيثيان » المعدنية التي وجدت متفرقة في المنطقة الإيرانية ، ويرجع تاريخ صنعها إلى الفترة ما بين القرن السابع والقرن السادس قبل الميلاد . ومن أمثلة هذه الآثار غزال برى مصنوع من الذهب عثر عليه في جنوب روسيا<sup>(١)</sup> (شكل ٢٠٨) ومع وجود اختلاف في تنفيذ كل من الأثرين إلا أنه من المؤكد أن قبائل السيثيان لا بد أن يكونوا قد تعلموا شيئاً من قبائل منطقة اورستان عند ما أقاموا في إيران . خصوصاً أنهم ينتمون لنفس القبائل الهندوأوروبية التي هاجرت إلى البلاد الإيرانية والتي ظهر من بينها قبائل الميديين والفرس .



(شكل ٢٠٨) قطعة ذهبية مشكّلة على هيئة غزال . القرن السابع ق . م . متحف الإرميتاج « روسيا » .



(شكل ٢٠٧) قطعة برنزية من « لورستان » مشكّلة على هيئة حيوانات متقابلة . القرن التاسع السابع ق . م « المتحف البريطاني » .

(١) أكبر مجموعة لهذا النوع من الآثار موجودة حالياً بمتحف الارميتاج بمدينة لسنجراد .

## الفصل الثاني

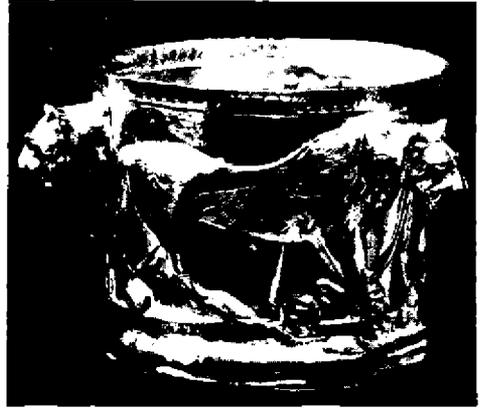
### ١ - الميديون

باستثناء قبور الميديين فإنه لم يعثر على آثار معمارية لهم . وكانت هذه المقابر تنحت في الصخور ، وأشهر هذه القبور المقبرة الموجودة في « كزكابان Kiskapan » على حدود العراق . ويلاحظ أن واجهتها قد نحتت على هيئة واجهة مبنى أقيم على أنصاف أعمدة وبها نقوش بارزة فوق المدخل (شكل ٢٠٩) .



(شكل ٢٠٩) مدخل مقبرة منحوتة في الصخر  
في جهة كازكابان . القرن السابع أو السادس  
ق . م .

(شكل ٢١٠) إناء من الذهب عثر عليه في مدينة «كلاردش» وبالسطح زخارف بارزة على شكل رعوس ثلاثة أسود. القرن الثامن - السابع ق. م «متحف طهران»



وقد عثر من ذلك العهد الميدي على آثار ذهبية كثيرة تتكون من أوان وأسلحة ذهبية ومشغولات معدنية تدل على مهارة ودقة في صناعتها . وتنسب صناعة بعض هذه الآثار إلى قبائل السيشيان خصوصاً عندما تظهر فيها وحدات حيوانية مثال ذلك الإناء الذهبي الذي عثر عليه في «كلاردش Kalardash» ، فيلاحظ أنه زخرف بنقوش بارزة لأسود تبرز رعوسها من سطح الإناء (شكل ٢١٠) وقد كان سقوط الميديين وإحلال الفرس محلهم في حكم إيران بداية لتصر جديد ازدهرت فيه الفنون الفارسية .

### ب - الأكينيون :

ابتدأ ظهور الفن الفارسي الأكيني ذي الطابع المميز الخاص من فترة حكم الملك «كورس» وقد استفاد الفرس من حضارات بلاد النهرين ، وبطبيعة الحال استفادوا كذلك من فنونهم . كما ظهر تأثيرهم بالتقاليد الميدية ولا سيما في الاعتقادات الدينية .

### العمارة :

بالرغم من أن الفرس استمدوا كثيراً من حضارة بلاد النهرين ، إلا أنهم احتفظوا بالديانة التي عرفت في البلاد الإيرانية ، فاعتقدوا بوجود إلهين أحدهما

يمثل الخير الذى يوجد فى النور وأطلقوا عليه اسم « أهورمازدا Ahurmazda » ،  
والإله الآخر يمثل الشر الذى يوجد فى الظلام وتسموه « أهرام Ahrim » وزعموا  
أن النار هى مصادر النور فشيّدوا مباني حجرية مربعة الشكل ، توقد فيها النار .  
ويظهر اللهب من فتحات فى الجدران ( شكل ٢١١ ) وكانت هذه المباني  
الحجرية الدينية بسيطة ولم يتكروا فى تشييدها . لذلك لم تكن لعقيدتهم الدينية  
شأن فى إعلاء فن العمارة الفارسي ، كما فعل المصريون والسومريون من قبل .  
وقد اشتهر الفرس بالقصور الملكية الفخمة . وقد ساعد على ازدهار فن  
العمارة فى عهد الدولة الفارسية رغبة الحكام فى تشييد قصور ضخمة عظيمة  
تفوق قصور الآشوريين والبابليين حتى تليق بأباطرة الفرس الذين شمل حكم  
بعضهم إمبراطورية كبيرة بدأت من حدود الهند إلى وادى النيل ، فشيّدت هذه  
القصور على مصاطب عالية . وبنّوا الجدران بألواح من المرمر زينت بنقوش  
توضح صوراً من الاحتفالات الملكية . ويلاحظ أن هذا الأسلوب مستمد من  
الفن الآشورى .

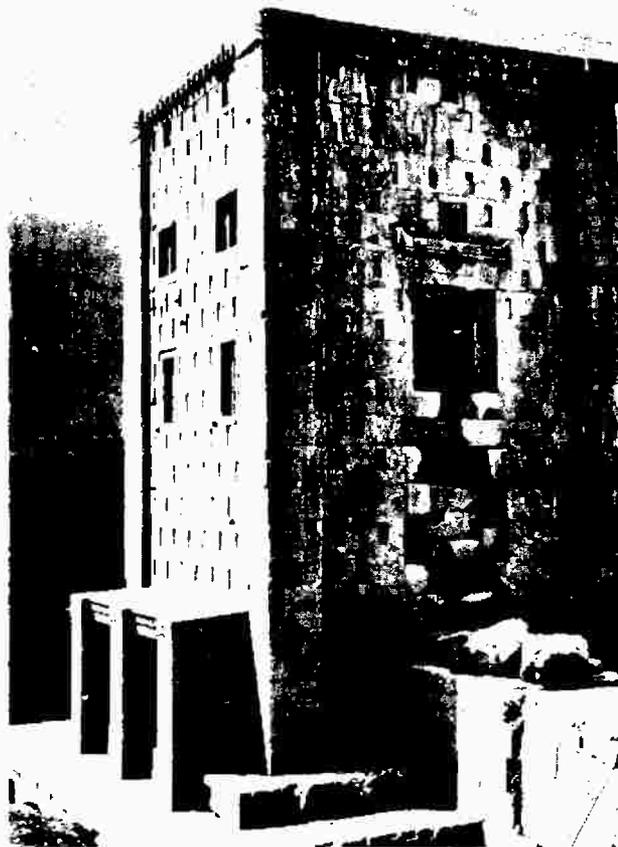
وقد اندثر قصر الملك كورس الذى شيّده فى عاصمته « باسرجداى » وبقى  
منه جزء من جدار مزين بنقوش بارزة لشكل آدمى مجنح ( شكل ٢١٢ )  
يبدل أسلوبه على مزيج من الطابع المصرى والطابع الآشورى . وبالإضافة إلى  
هذا الأثر وجدت مجموعة من بقايا القصور الملكية فى مدينتى « برسوپوليس »<sup>(١)</sup>  
و« سوسا » تفيد فى دراسة فن المعمار الأكبرى فى عصوره المختلفة .

ومن المعروف أن قصر الملك « دارا » الأول الذى شيّده على  
مصطبة<sup>(٢)</sup> عالية فى « برسوپوليس » ( شكل ٢١٣ ) عاصرت مبانيه عهد ثلاثة  
ملوك : « داريوس الأول » . و« إكزركسيس Xerxes » و« أرتكزركس الأول Artaxerxes »  
ويتكون القصر من جملة قاعات مختلفة الحجم وأكثرها اتساعاً قاعة الاستقبالات  
وقد استعملت الأعمدة الحجرية بكثرة لحمل السقف الحشبي ، فحوت قاعة  
الاستقبالات الخاصة بالملك دارا ٣٦ عموداً . كما كان بقاعة العرش الخاصة

( ١ ) عرفت مدينة « برسوپوليس » عند العرب باسم إسطخر .

( ٢ ) يبلغ طول ضلعي المصطبة على ( ٥٠٠ متر × ٣٥٠ متر )

عبر عليه في مدينه تاكش رستم القرن السادس ق. م  
 ( شكل ٢١٢ ) مدخل قصر الملك كورس بمدينه تاسر  
 جداني . ويوجد بالسطح نحت بارز لشخصيه آدميا  
 مجنحة . القرن السادس ق . م . ارتفاع الحجر ٢,٧٥ م



شكل ( ٢١٣ ) « برسبوليس » واجهة القصر الآرامية  
 دت المؤدية للشرق كما يظهر بالصورة بقايا بعض  
 . القرن السادس - الخامس ق . م



بالملك أكثر ركس مائة عمود . والغرض من المبالغة في كثرة استعمال الأعمدة هو التأثير على الزائر بضخامة وفخامة القصور الفارسية ، ويذكرنا استعمال الأعمدة في القاعات المغطاة بصالة الأعمدة في الكرنك . كما يظهر التأثير المصرى في تيجان الأعمدة المستوحاة من الأزهار المصرية وفي قاعدة العمود المشكلة على هيئة زهرة مفتحة مقلوبة الوضع ( شكل ٢١٤ ) أما جسم العمود المصنع فهو مستوحى من شكل العمود الأيونى <sup>(١)</sup> المعروف في آسيا الصغرى . والابتكار الوحيد الذى ظهر في العمارة الأكينية هو الجزء الذى يعاى تيجان التى ترتكز عليه عوارض السقف . ويأخذ هذا الجزء شكلاً منحوتاً على هيئة حيوانين رابضين متدبرين ، يتصل عنقاهما وجسماهما من الخلف (شكل ٢١٥) . وقد تكون هذه الحيوانات ثيراناً أو أحصنة أو مجرد حيوانات مشابهة . كما تشكل أحياناً رؤوسها على هيئة رؤوس آدمية ( شكل ٢١٦ ) . وهكذا يلاحظ أن فن النحت الفارسى كان مكتملاً للعمارة . ولم يكن فناً قائماً بذاته .

ولو أن فكرة نحت هذه الحيوانات مقتبسة من الفن الآشورى إلا أن وضع الحيوانات متقابلين هو أسلوب فارسى مستمد من التراث الإيرانى الذى رأيناه في التماثيل البرنزىة التى وجدت في إقليم لورستان ( شكل ٢٠٧ ) . كما تأثر الفنان الفارسى بالفن المصرى في زخارف عقود أبواب قصر الملك داريوس التى استعيرت زخرفتها من المعابد المصرية .

### النقوش البارزة :

تعتبر النقوش البارزة التى عثر عليها في قصر « برسوپوليس » أهم جزء في دراسة فن النحت الفارسى حيث لم يعثر من ذلك العصر على آثار كثيرة لفن النحت المستقل .

ولو أن فكرة تغطية جدران القصور بالواح مرمرية منقوشة بمناظر مختلفة من

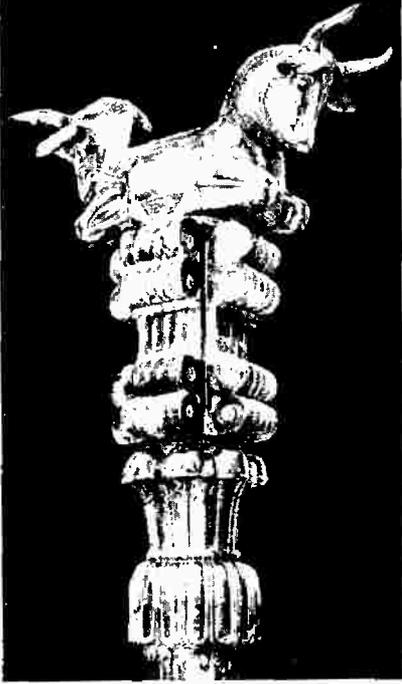
( ١ ) يظن بعض العلماء أن الفرس هم الذين اقتبسوا من الإغريق عناصر فنون العمارة وأسلوب فن

النحت . فيما يذكر البعض الآخر أن اليونانيين هم الذين اقتبسوا من المعمار الفارسى .

الأحداث التي جرت في حياة صاحب القصر مقتبسة من الفن الآشوري ، إلا أنها تختلف في الغرض والموضوع . فالمناظر الآشورية تسجل بطولات وشجاعة الملوك الآشوريين في الحروب والصيد . بينما تسجل مناظر القصور الفارسية صورة الاحتفالات التي تقام في رأس السنة خارج القصر وداخله حين يأتي لهذه المناسبة وفود من البلاد الواقعة تحت الحكم الفارسي ليقدموا الهدايا وفروض الطاعة لملك الملوك . وحيث إن الغرض من نقش هذه الصور هو تسجيل مناظر الاحتفالات على جدران القصر من خارجه وداخله لذلك نشاهد على الجدران الخارجية للقصر نقوشاً تصور صفوفاً من الحراس المدججين بالسلاح (شكل ٢١٣) .

ويستمر تسجيل الاحتفال على جدران الدرجات التي توصل إلى شرفة القصر وقاعة الاستقبال فترى صفوفاً من صور الأشخاص وهم يصعدون الدرجات ويشاهد بين هؤلاء الأشخاص صف من النبلاء الميديين (شكل ٢١٧) . وتعد هذه الصورة من أجمل النقوش البارزة التي عثر عليها في القصر لأنها تدل على قوة الملاحظة التي تميز بها الفنان في تسجيله التفاتة بعضهم إلى الخلف ليخاطب زميله أو يضع يديه على كتف صاحبه . وتظهر كذلك صفوف الوفود الأجنبية الصاعدة الدرجات منقوشة على الجدران يحملون الهدايا التي تشتهر بها بلادهم (شكل ٢١٨) وقد نحتت صور هؤلاء الأشخاص بشكل متكرر وهذا يمثل طابع الفن الفارسي الزخرفي . وإذا قورنت نقوش وفود البلاد المختلفة بمثلتها الموجودة على مسلة الملك « شلمنصر » الآشوري يلاحظ أن صور الأشخاص في النحت الفارسي تتميز بدقة أكثر في إظهار تفاصيلها .

وإذا ما وصل الزائر إلى قاعة الاستقبال الملكية يشاهد الملك « دارا » جالساً على العرش . ويقف من خلفه ولي عهده « أكرركس » والحراس وهذا يبدو واضحاً في الصورة التي يستقبل فيها الملك مندوباً من أمراء « ميديا » (شكل ٢١٩) وهنا يلاحظ ما امتاز به الفنان الفارسي عن الفنان الآشوري من حيث العناية بإظهار ثنيات الزي الخاص ببلاد الفرس . كما حاول أن يبرز



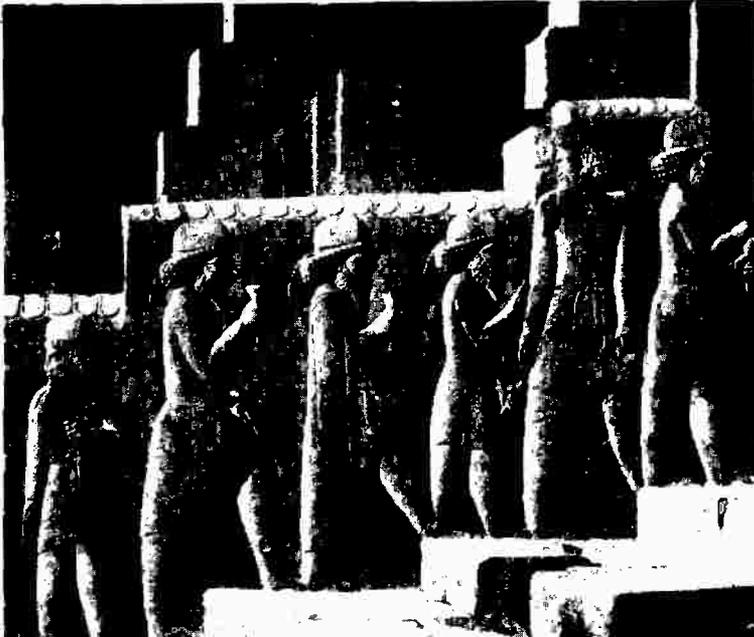
(شكل ٢١٥) عمود من قصر «برسوبوليس»  
ويحمل تاج العمود حيوانين رايعيين متدابرين  
القرن الخامس ق.م «متحف طهران»



(شكل ٢١٤) قاعدة عمود من قصر برسوبوليس ، من الجزء  
الشمالي لشيده الملك «إكزركس» . القرن الخامس ق . م



(شكل ٢١٦) رأس آدمي كان  
من تاج عمود في «برسوبوليس»  
متحف الشرق بجامعة شيكاغو



(شكل ٢١٧) «قصر برسوبوليس»  
جذات مؤدية إلى الشرق ويظهر على  
الأسقفية

(شكل ٢١٨) قصر «برسو بوليس» نقش  
على جدار الدرجات بصور يمثل البلاد  
المحكومة بدولة الفرس «الأحميين»  
يحملون الهدايا للملك. ونرى جزءاً منها  
بصور وفد «ليديا» القرن ٦-٥ ق. م.



(شكل ٢١٩) قصر «برسو بوليس»: الملك  
دارا، يستقبل أمير ميدي ومن خلفه ولي عهده  
الحراس. نقش بارز وجد على جدار قاعة العرش.  
قرن الخامس ق. م.



(شكل ٢٢٠) بوابة قصر الملك «إكزركسيس»

من خلال ثنانيا الكم كتف الملك وذراعه ، وهذا التجديد أتى به الإغريق المشتركون في عمل هذه النقوش<sup>(١)</sup> ، وقد ظهر هذا الأسلوب في الحجر الإيونية في القرن السادس قبل الميلاد.

وتحيز الأجناس في هذه النقوش بملابسهم المختلفة، فالحراس «الفرس» يرتدون زيّاً طويلاً به ثنيات وأكمام واسعة ويحملون على كتف واحد جراباً به رماح أما «الميديون» فيرتدون زيّاً قصيراً تحته سروال ليس به ثنيات وقبعاتهم مستديرة ذات شكل خاص بهم ، كما يحملون خناجرها زخارف منقولة عن زخارف قبائل «السيثيان» ويميز حاملو الهدايا كل بزيه الخاص، مع اختلاف نوع الهدايا التي أتوا بها ويغلب على طابع هذه النقوش الهدوء فقد تجنب الفنان التعبير عن الحركات العنيفة والانفعالات الموجودة في الفن القصصي الآشوري . ويظهر هذا الأسلوب بدون تغيير منذ عهد الملك دارا حوالى سنة ٥٠٠ ق . م حتى انتهاء الإمبراطورية ، والظاهر أن السبب في عدم ظهور تطور في فن النحت البارز الفارسي هو اهتمام الفنان بالحصول على تأثير زخرفي . وهذا الأسلوب يعتبر استمراراً لما كان متبعاً في إيران منذ عهد قبائل «لورستان» وملوك «السيثيان» .

ويظهر تأثير الفن الآشوري على الفن الفارسي في بوابة قصر الملك «أكزر كس» فيشاهد بها نحت بارز لحيوانين متجنحين برعوس آدمية (شكل ٢٢٠) . ولو أن الفرس استفادوا كثيراً من الفن الآشوري إلا أنهم أحياناً يطورون في معنى الوحدات المنقولة . فالصورة التي تمثل الملك الآشوري يصطاد أسداً (شكل ٢٢١) استخدمها الفنان الفارسي كرمز للتعبير عن موضوع ديني ، هو انتصار إله الخير والنور «أهورمازدا» على روح الشر والظلام «أهيرام» وقد رمز لإله النور بصورة الملك «دارا» الذي يطعن إله الظلام ممثلاً في صورة الحيوان الخرافي (شكل ٢٢٢) .

وقد تكرر تسجيل رمز هذا الصراع على الجدار الخارجي لقصر «برسيلوس»

(١) يشير إلى ذلك الملك دارا بقوله «وكان النحاتون أيونيين والصاغة ليديين ومصريين» .

فيشاهد نقش لأسد مجنح يقتل ثوراً (شكل ٢٢٣) . وربما يرمز الأسد المجنح إلى الإله « ميترا Mithra » أحد أعوان « أهورمازدا » يقتل أعوان الشر ، ولقد طغت قوة هذا الإله شيئاً فشيئاً على الإله « أهورمازدا » في العهود اللاحقة حتى فضلت عبادته في عهد حكم الإمبراطورية الرومانية . وهذا الصراع الذي يمثل انتصار الخير على الشر ، انتشر من بلاد الفرس ، وظهر في الفن المسيحي في صورة القديس « جورج » . يقتل حيواناً خرافياً .

وقد اختلف أسلوب زخرفة قصر الملك دارا الشتوي الذي شيده بمدينة « سوسا » عاصمة لام القديمة<sup>(١)</sup> عن طريقة زخرفة قصر « برسوپوليس » حيث تعتمد الزخرفة في هذا القصر على الألوان ، ويأخذ الطوب الخزفي الملون مكان الألواح المرمرية المنقوشة ، كما تظهر بعض المواضيع الجديدة ، فيشاهد بالجدار الواقع بين بوابات القصر صورة لزوج من أبى الهول المجنح « برأسين » آدميين يلتقيان برأسيهما نحو المدخل . كما يوجد بأعلى الصورة رمز للإله « أهورمازدا » مصوراً على شكل آدمي يتوسط قرصاً مجنحاً . ومن الواضح أن الفرس استمدوا هذا الشكل من الآشوريين الذين نقلوه عن الحيثيين وأصله مصرى . كما أن الحيوانات المجنحة برعوس آدمية التي نقلها الفرس عن الآشوريين رسموها متقابلة وهذا طابع إيراني . وتتكون ألوان هذه الحيوانات من الأخضر والأصفر . وأحسن ما عثر عليه المتقبون من هذه الزخارف الخزفية في مقر « سوسا » مجموعة القناصة<sup>(٢)</sup> حاملي الرماح [لوحة ملونة رقم ١٥] الذين يتشابه شكلهم مع صف الحراس المنقوشين على الجدار الخارجي في « برسوپوليس » وقد تمكن الفنان ببراعة من إظهار زيههم المطرز ذي الألوان الزاهية . فيظهر لون الزرى أبيض مصفراً وبه تطريز بالأخضر والبنى ، وقد وجدت بالقصر أيضاً زخارف لحيوانات

(١) تأكد الأستاذ مورجان J. de Morgan مكتشف هذا القصر في سنة ١٩٠٨ بعد دراسة

تحليلات التنقيب التي تمت في مدينة « شوجازامبيل Shogazambil » العلامة أن تصميم القصر الفارسي مستمد من القصور العلامية .

(٢) القناصة : هم جماعة من الحاربين كانوا دائماً يحيطون بالملك يقومون بحراسته والحفاظة على



(شكل ٢٢٢) الملك «داريوس»  
 يطعن حينئذ خرافياً . نقش بارز من  
 قصر برسوبوليس. القرن الرابع ق .



شكل (٢٢١) الملك «أشور بانينال» يطعن أسداً .  
 السادس ق . م « المتحف البريطاني »



(شكل ٢٢٣) نقش على واجهة  
 قصر برسوبوليس . يصور أسداً  
 يهاجم ثوراً . ويلاحظ جناح الأسد  
 المختصم

خرافية مقتبسة بطبيعة الحال من الفن البابلي « لوحة رقم ٤ » لكن الفنان الفارسي الذي استفاد من الوحدات الموجودة في بوابة « أشتار » طور فيها، فظهر للثور جناحان . كما رسم الحيوان الخرافي بأجنحة ورأس أسد له قرون [لوحة ملونة رقم ٥ ب] . أما وحدة الأسد الموجودة على جدار الطريق المؤدى للبوابة فنلاحظ أنها نفذت بأسلوب مختلف . فقد ظهرت فيها تقسيمات هندسية تشبه التقسيمات الموجودة على آثار قبائل « السيثيان » الإيرانية . وتبرز هذه الوحدات الملونة بألوان مختلفة من سطح الجدار الخزفي الأزرق اللون ، مثلها كان يتبع في العهد البابلي الجديد . وبديهي أن الملك دارا استعان بالبابليين الذين يجيدون صناعة الطوب الخزفي النور<sup>(١)</sup> كما استعان بفنانين من الإغريق الذي نجد تأثيرهم في ثنيات الزرى . وذلك لانشغال الفرس بالحروب فلم يعنوا بالفنون وتركوها لأيدى الفنانين المستأجرين من الدول الواقعة تحت نفوذهم . فليس من الغريب أن يكون الملك دارا قد استفاد العمال المهرة من آشور وبابل وبلاد اليونان لتزيين قصره . ومما يؤيد هذه النظرية وجود كتابات باللغة البابلية والعلامية والفارسية على صحرة منقوشة بصورة الملك دارا موجودة في جهة « بيزوتين Bisutin » وقد أدى العثور على هذا الأثر إلى التمكن من فك طلاسم اللغة « المسهامية » .

#### عمارة المقابر :

ولا يقل اهتمام ملوك الفرس بتشييد قصورهم عن اهتمامهم بإقامة مقابرهم . وتتميز مقبرة الملك « كورس » التي شيدها في مكان قريب من « باسرجداى » فوق سطح الأرض بمهارة في فن البناء بالحجر . وتأخذ هذه المقبرة الشكل المستطيل وترتكز على قاعدة مكونة من سبع مصاطب من الحجر (شكل ٢٢٤) وتختلف المقابر التي أنشئت في عهد خلفائه عن أسلوب هذه المقبرة . حيث

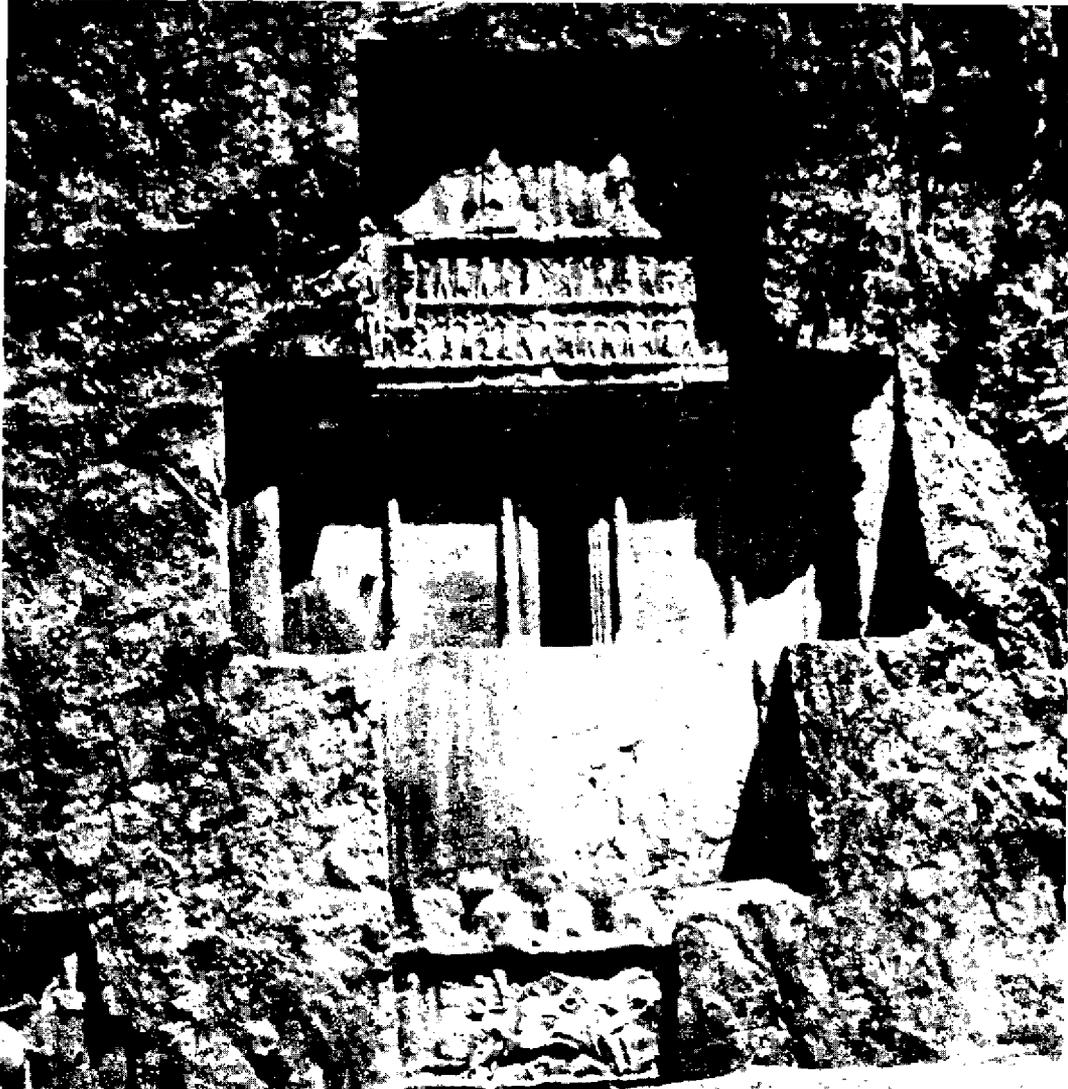
(١) جاء ذكر ذلك في قول الملك دارا « . . . وكان عمال الخزف بابليين ومزيتو الجدران

ميديين ومصريين . . . لقد أنجز عمل بهار في « سوسا » . . . ليحمي أهو ما زدا . . . »



(شكل ٢٢٤) مقبر الملك كورس  
الثاني. القرن السادس ق. م « وجدت  
بالقرب من « باسرجداى »

(شكل ٢٢٥) مقبرة الملك « دارا »  
العظيم متعوتة في الجبل بجهة « نقش رستم »



عثر في « نقش رستم Nakshirustam » على مجموعة من المقابر المتشابهة منحوتة في الجبل خاصة بملوك الفرس . فيشاهد في مقبرة الملك « دارا » (شكل ٢٢٥) نحت بارز على واجهة مدخل المقبرة يشبه شكله واجهة القصور . فتظهر به أربعة أعمدة منحوتة في الجدار تنتهي بحيوانين رابضين . كما يشاهد نقش يمثل شرفة يقف فيها الملك فوق منصة محمولة على أيدي أشخاص يمثلون البلاد المختلفة الخاضعة لحكم الإمبراطورية الفارسية . وأمام الملك يوجد هيكل به نار موقدة ، وبأعلى الجدار نقش لرمز الإله «أهورما زدا» على هيئة آدمى يتوسط قرصاً مجنحاً ويلاحظ أن أسلوب الواجهة ذات الأعمدة مستمد من المقابر الميدية (شكل ٢٠٩) .

#### النحت :

تدل الرسائل المتبادلة بين الدولة الفارسية ومصر على أن ملوك الفرس قد استقدموا المثالين المصريين لعمل تماثيل يحملون بها قصورهم ، ولكن للأسف لم يعثر على تماثيل كبيرة تساعدنا على دراسة فن النحت الفارسي . ويقتصر ما عثر عليه على بعض رعوس مصنوعة من الحجر والمعادن لشخصيات فارسية غير معروفة . كما عثر على تماثيل صغيرة آدمية معدنية . ويظهر من طريقة نحت رأس لأمير فارسي (شكل ٢٢٦) التأثير بالطابعين السومري والآشوري الذي عرف في بلاد النهرين .

#### الفنون التطبيقية :

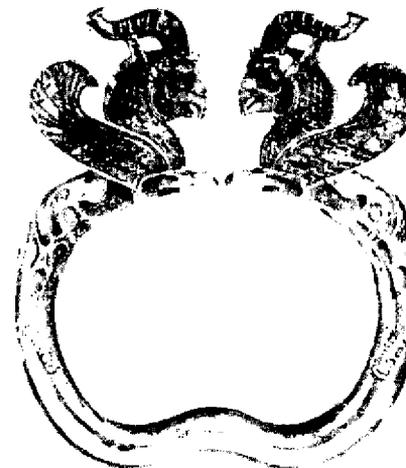
تظهر في هذا العصر عناية خاصة في صناعة الأواني الذهبية والفضية التي استعملها ملوك الفرس في قصورهم . ويتضح ذلك من إناء شراب ذهبي مشكلة قاعدته على هيئة أسد رابض (شكل ٢٢٧) ونلاحظ ظهور الأسلوب الزخرفي الذي تميز به الفنان الفارسي في صناعة هذا الحيوان ، كما نلاحظ اقتباس بعض الوحدات النباتية المصرية في الزخارف المنقوشة على فوهة الإناء ولقد عثر على مجموعة



شكل ٢٢٦ رأس أمير من حجر اللازورد ويطن أنها  
لأمير " إكزركس" القرن الخامس ق . م «متحف طهران»

شكل ٢٢٧ إناء الشراب من الذهب ، وتلاحظ الزخارف  
الموجودة بالقوامة المنقبة من وحدات اللوتس . القرن الخامس -  
الرابع « متحف طهران »

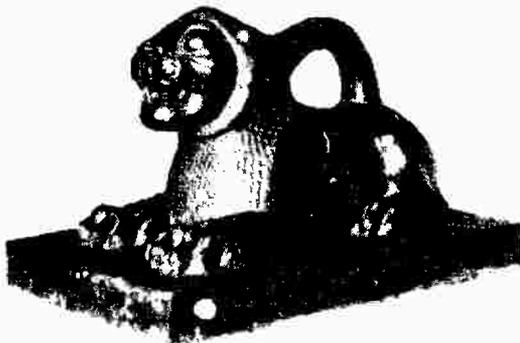
شكل ٢٢٨ إناء من الفضة مشكلة قاعدته على هيئة  
حيوان خرافي يشبه الحيوان الموجود على جدران قصر سوسا



شكل ٢٢٩ سوار من الذهب ينتهي طرفاه بشكل  
حيوان خرافي . وتلاحظ التقسيمات الهندسية  
الوجودة بجسم الحيوان الذهبي . كما يلاحظ - هذا  
سوار محمله أحد مندوبي الدول كهدية لملك .

(شكل ٢٣٠) يد إناه على هيئة وعل مجنح مصنوع من الذهب ومطعم « متحف اللوفر ».

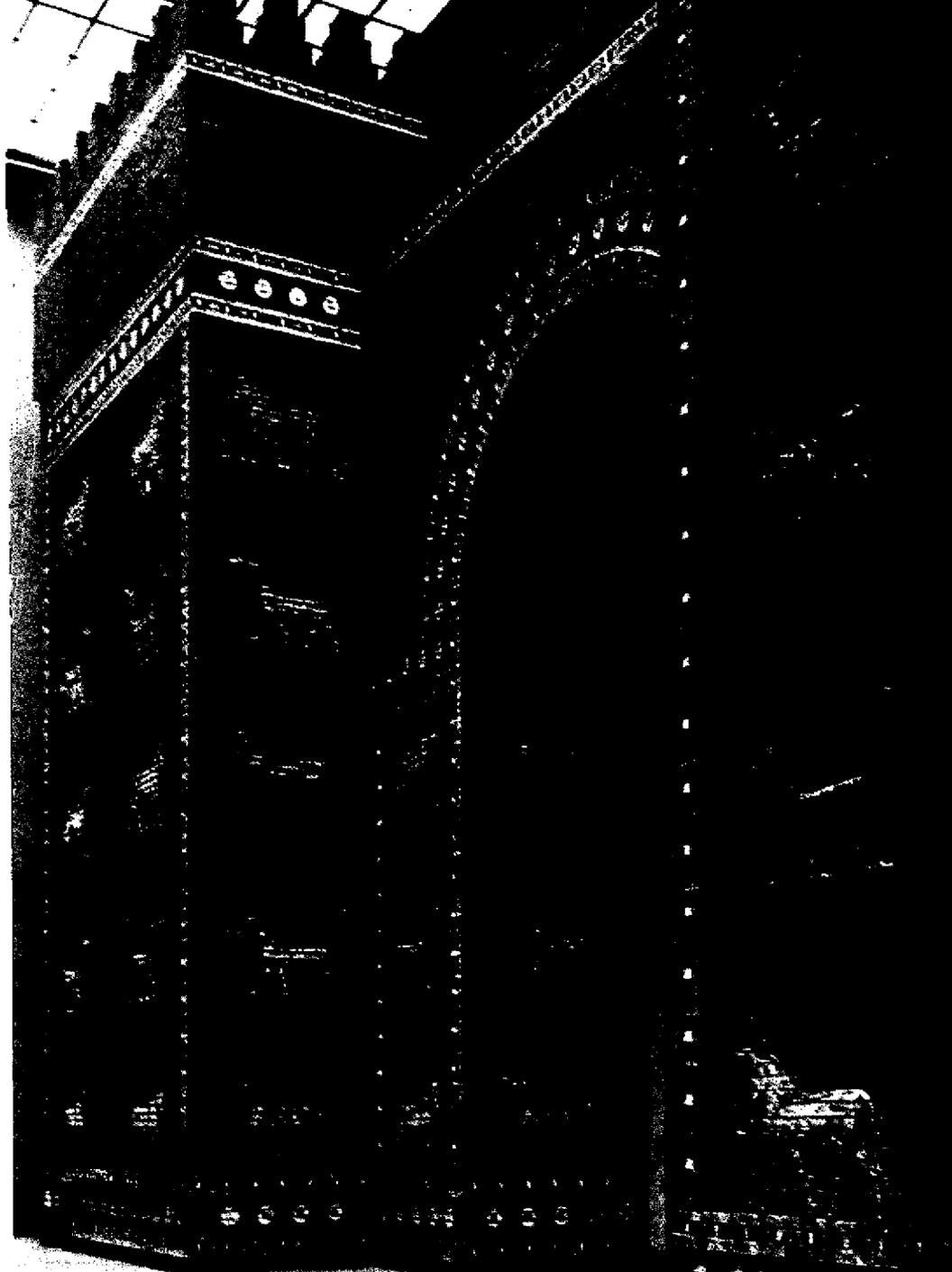
(شكل ٢٣١) أسد رايض من البرنز عثر عليه في مدينة سوسا القرن الخامس - الرابع ق . م « متحف اللوفر »



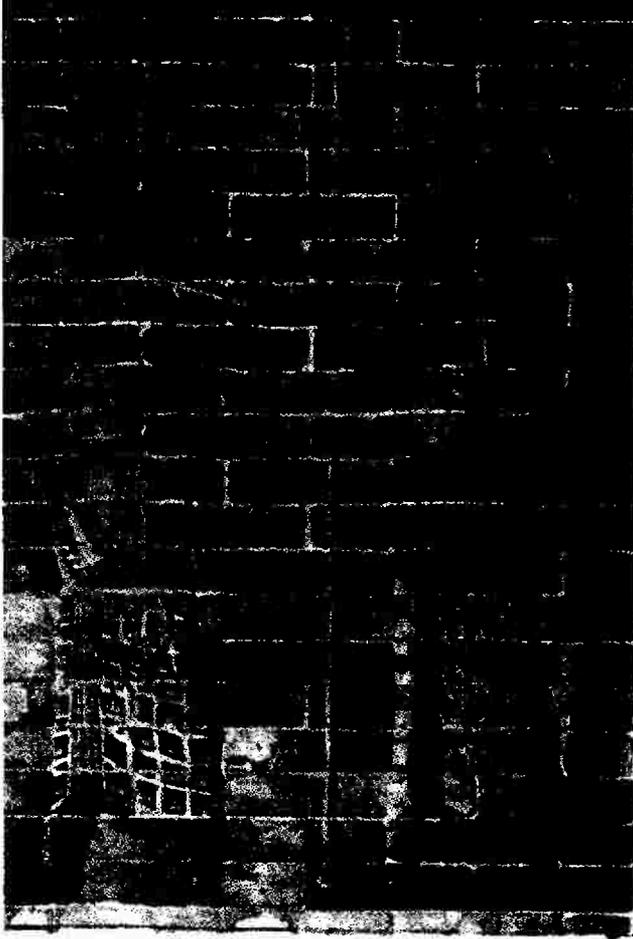
(شكل ٢٣٢) عثم خاص بالملك « دارا » وبه نقش يصور الملك يتطيا عربته يصطاد الأسود « المتحف البريطاني »



(شكل ٢٣٣) موزاييك أرضية قصر « فاونا » في مدينة « بومبي » ، ويرجع إليها إلى القرن الثاني الأول ق . م ويظهر بها ملك « دارا » يحارب ملك « الإسكندر »



بوابة إشتار (قصر بابل) ارتفاع الجدار  
(١٤,٣٠ متراً) - ويلاحظ أنه مغلف  
بطين خزق ملون أزرق ، كما تُرى حديدات  
حيوانية ونباتية .



( أ ) « حارسان مدججان بالسلح » ، زخارف الطوب الخزفي الملون البارز عمر عليه في دار مدينة « سوسا » . ويلاحظ الدقة في تمثيل عن زخارف النسيج الذي يرتديه الجنود .

( ب ) وحدة لأسد مجنح وبرأسه قرنان ، زخرفة الطوب الخزفي البارز الملون عمر عليها في دار مدينة « سوسا » . وتلاحظ التفصيلات الهندسية الموجودة بجسم الأسد التي تشابه تفصيلات الهندسية الموجودة على سوار عمر عليه في عهد الفرس « الأخمينيين » .



كبيرة من الآثار الفضية والذهبية في جهة « أوكسس Oxos » ووجد من بينها إناء فضي مشكلة قاعدته على شكل الحيوان الخرفاني الموجود على جدران قصر « سوسا » وفوهته مزخرفة بزخارف نباتية (شكل ٢٢٨) وإذا لاحظنا التشابه الكبير بين هذه الأواني والإناء الحيثي الذي ذكر من قبل (شكل ١٦٨) نستنتج التطور الذي مرت به صناعة هذه الأواني والأسلوب الزخرفي الذي تميز به الفن الفارسي .

ومن مجموعة المصاغ الذهبية التي عُثر عليها في كتر « أوكسس » عُثر على سوار تبدو نهايته على هيئة حيوان خرفاني مجنح<sup>(١)</sup> به تقسيات هندسية (شكل ٢٢٩) كما توجد يدان لإناء من الأواني الفارسية التي كانت مستعملة لوضع الشراب في متحفى برلين والووفر مصنوعان من الفضة والذهب وهما على هيئة غزال مجنح (شكل ٢٣٠) .

استغل الفرس البرنز في تغطية أجزاء من الأبواب الخشبية، كما فعل الآشوريون من قبل. كما يظهر التأثير الآشوري في صناعة تماثال الأسدى البرنز الذي عُثر عليه في مدينة « سوسا » (شكل ٢٣١) .

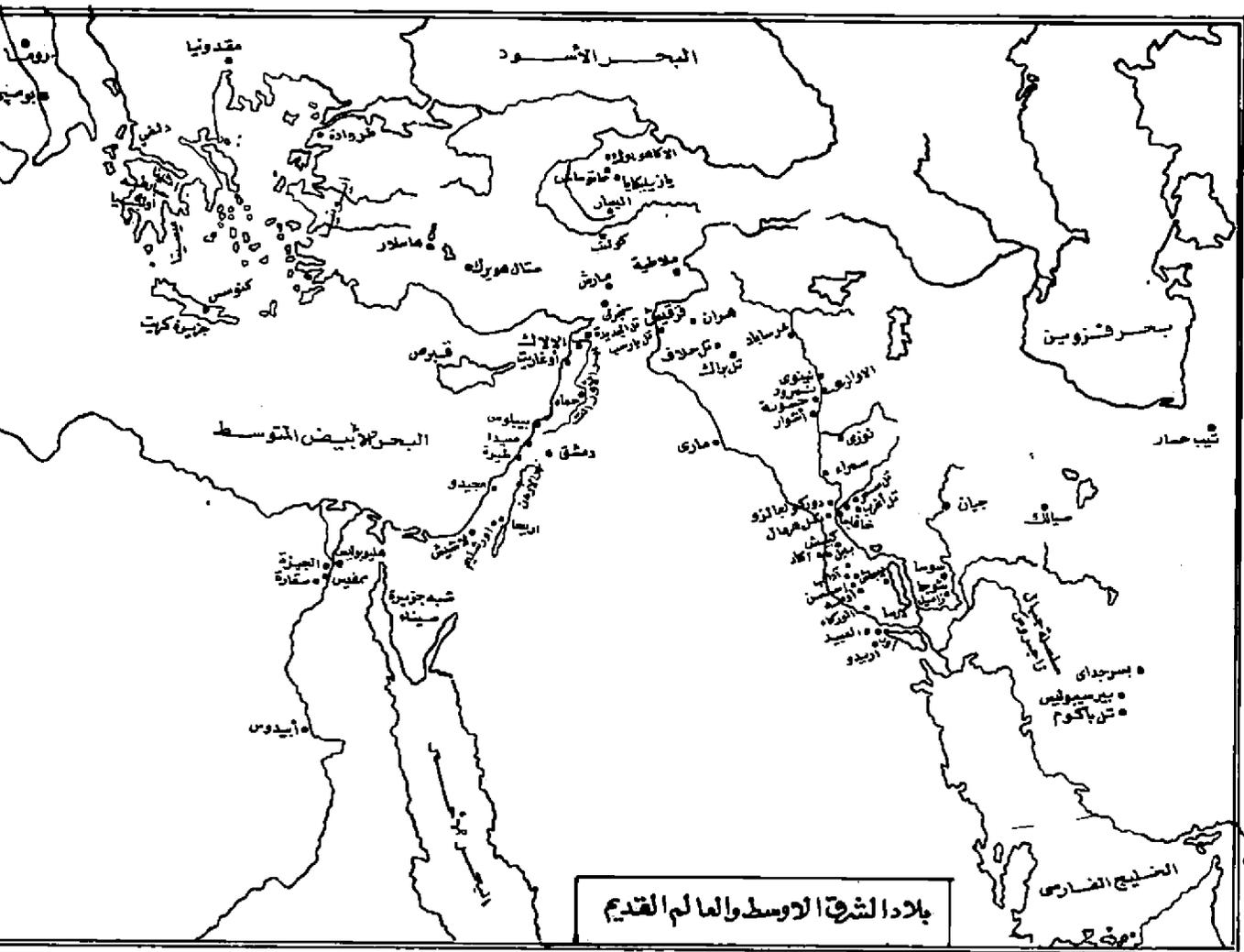
ويمكن تكوين فكرة عن كمية التحف التي كانت تحويها قصور ملوك الفرس مما ذكره الكاتب الإغريقي «بلوتارخ» Plutarch الذي يقول: «قد استعان الإغريق بعشرة آلاف بغل وخمسمائة جمل لنقل التحف الموجودة في قصر برسوپوليس . كما أخذوا من قصر سوسا تسعة وثلاثين ألف قطعة ذهبية وفضية» .

### الأختام الأسطوانية :

كانت الأختام الأسطوانية «الأكينية» من أحسن ما أنتجه حفارو الأختام في منطقة الشرق الأوسط ، فهي تتميز بحفر دقيق يشبه الحفر على الأحجار

(١) يلاحظ ظهور هذا السوار في أيدي حامل الهدايا المنقوشة على السلم .





البحر الاسود

مقدونيا

البحر الابيض المتوسط

بحر قزوين

البحر الابيض المتوسط

شبه جزيرة

بلاد الشرق الاوسط والعالم القديم

الخليج الفارسي

رومانيا

جزيرة كريت

جزيرة كريت

ملاس

ملاس

ملاس

ملاس

قبرص

قبرص

قبرص

بيروت

الجزيرة

الجزيرة